

## منيرة السليم فنانة سعودية تستلهم من تراث وطنها مفرداتها التشكيلية

جمعت التشكيلية السعودية منيرة السليم بين الفن والثقافة لتشكيل مسارها الفني الخاص في خلق رؤية بصرية تنبع عن إدراك وفهم وإحساس بمسؤولية الفن والفنان وقيمة وأثر ما يقدمه إلى المجتمع، وهي التي استلهمت من تراث وطنها وتضاريسه مفرداتها التشكيلية.

وفي ما يتعلق برويتها لمكانة المرأة في المشهد التشكيلي العربي، وهل امتلكت الفنانة التشكيلية العربية أدواتها الفنية، ولها ما للرجل من حقوق، وعليها ما على الرجل من واجبات، والمجتمع لا يميز بينهما، وكل إنسان صار يتميز بعمله وعطاءه ومهاراته، وأن الرجل والمرأة في حالة مساواة فنية.

وقالت "حين نتحدث عن المعاناة أو المشكلات والعوائق الفنية، لا توجد معاناة خاصة تعيشها المرأة الفنانة، ومعاناة خاصة يعيشها الفنانون من الرجال، بل نحن مجتمع واحد، وما يعانيه الرجل في ممارسته للفن هو نفسه ما تعانيه المرأة الفنانة".

وحول مفرداتها التشكيلية وموضوعات لوحاتها الفنية، قالت السليم إن موضوعات أعمالها متنوعة، لكن أكثر ما يميزها هو ميلها لتناول التراث وكل مفردات الوطن وبيئته ومعالم تاريخه، وملاح وصور نهضة.

ورأت أن قيامها برسم لوحات تتناول وطنها ومفردات تراثه وتاريخه ومظاهر حاضره، تعبير عن الأيمان لذلك الوطن، وعن الفخر والانتماء له قيادة وأرضا وشعبا وتاريخا وحاضرا.

### منيرة السليم تقر بأن التشكيل السعودي يعيش حالة من الازدهار والتطور، بفضل انتشار الثقافة البصرية لدى الشباب

وأضافت "إن إحساس كل فنان يختلف باختلاف بيئته ومدى تأثيرها عليه وإحساسه بها، والفن أشبه بالبحر العميق بخفاياه وأسواره وجماله وعجائبه يعطي كل منا ما يستطيع أن يجنيه منه بانواع الفنون واختلاف المدارس الفنية وبراعة إيصال الفكرة والأداء للمتلقى وحسن استقبالها وتقيلها".

وترى السليم أن الفنان التشكيلي يقوم بأخذ أفكار من الواقع الذي يعيش فيه ثم ينقلها بطريقة رؤيته للأمور ثم يصوغها بشكل جميل يجعله مميزا عن غيره.

وعن حضور الرجل في أعمالها الفنية، قالت إن الرجل حاضر في أعمالها باعتبارها نصفها الآخر، فهو بالنسبة لها يمثل الأب، والزوج، والأخ، والإبن، "وليس لها غنى عنه".

أما بالنسبة لحضور المرأة في أعمالها الفنية، قالت "المرأة هي أنا.. وبقدر حبي لوطني وموروثي الثقافي والتاريخي، وكل ما يمثل المملكة العربية السعودية، فأبني قمت بتجسيد المرأة في عدة أعمال تشكيلية، وكلي فخر بتاريخني وحاضري".

وحول رؤيتها لمدى قدرة التشكيلي العربي على العيش من نتاج فنه والإعتماد عليه كمصدر رزق، قالت السليم إن "هذا الموضوع يعود لقناعة كل فنان تشكيلي، وعند قيامه بعرض لوحاته للبيع، ويعود أيضا لمدى تقدير المجتمع للفن".



رموز وأشكال تسرد سيرة وطن

## للأزرق إحياءات أخرى غير البحر والسماء

35 فنانا تونسيا يشكلون من لون واحد بساط أمل طارد للوباء



في مديح الأزرق وتدرجاته المتعددة (لوحة لشهلا سومر)

أخذ وعطاء بدا جليا في اللوحة/ الصورة بتقنيتين مختلفتين قلما اجتمعتا في عمل واحد، حيث الرسم بالعدسة والألوان معا، رسم بعدسة الكاميرا لـ "إيناس"، التي اختزلت عند الحيساوي جميع الهبة الحب والجمال في الحضارات المتعاقبة، وإن اختلفت التسميات بين عشقار وأفروديت وفينوس، فهذا غير مهم، بل المهم رمزية بظلة اللوحة بتسميتها الحديثة في الزمن الراهن، إيناس، المنشق من الألسن والاستفناس بوجهها الخاص الذي تعذت الواضه بلطخات زينية صفراء وأخرى حمراء، فيما الأزرق يغطي كامل تفاصيل الوجه الأثوئي المستقيم لضربات فرشاة الفوتوغرافي الرسام، لتغدو حسناؤه هي اللوحة وهي الفضاء الحاضر لمفاتن الأزرق وإغراءاته الجمالية والرمزية المتعددة.



نجاة الذهبي

الأزرق هو لون الفراغ  
والقسوة والغيبوبة،  
وهو رمز اللين أيضا

وغير بعيد عن فن الفوتوغرافيا تحضر في المعرض لوحة أخرى مركبة لأمين بوصفارة تسرد بهدوء صاحب الثرثرة، أمنيات صبية يافعة وربما والدها، وهما يركبان عربة يجرها حصان، منجهين صوب دائرة زرقاء، ليست هي الشمس في أشعتها الصفراء الحارقة، بل هي شمس زرقاء موحية بالأحلام والصفاء.

وهذه الأقمار المشمسة، إن صح التوصيف، تحضر بقوة في لوحة رباعية للفنانة نائلة بن عياد، حيث تتغير الألوان كوكب واحد هو قطعة الأرض، لبدو أزرق صافيا على يسار اللوحة، ثم أصفر فأحمر، فأحمر فأصفر، لينتهي رماديا كرمادية أيامنا الراهنة التي لم تسعفنا بأن نفهم من نحن؟ وإلى أي مصير نحن ذاهبون وسط نهول حتمي؟

هكذا أتى المعرض الجماعي تعبيرا عن هواجس تونسية عامة، طارحا سؤال الوجود في كوكب أرضي خلنا قبل كورونا، الحامي والملاذ، ليستحيل بعده، ألوانا متضاربة ومتناقضة شاحبة وحارقة تنذر بالخراب وتبشر بديستوبيا الفناء، لولا بارقة الأزرق الناعم، الذي أنعم على البشر بإمكانية الانطلاق في الفضاء الفسيح، متغلبين على خوفهم المرضي، مستبشرين بسنة جديدة قد تكون سعيدة، تخرجهم إلى النور وتستدعي فيهم نشوة الأمان والصفاء من جديد.

وتضيف "تنهد الناي وذرف أزرق أثريا، قيمته العشق، تدفق كسائل مرق على الروح تحركه غيمة، أسأله أتراني؟ فيختفي، يجذبني إليه من الظلمة فيصبح نورا كريح مقدسة، كعبد صوفي أو كضريح للكلمة. سألت الملائكة، ما الأزرق؟ صمتت.. وفي أعينها اللازوردية والفضاء الحاضر له، الإغراءات.

ووفق نسق كتابة روحانية صوفية قالت الفنانة شهلا سومر "عندما وطئت قدمي لون اللازورد، قلب أوزيريس الكاس فأصبحت السماء ماء، وتجلت لي وشاح مريم العذراء بزرقة متدفقة، ملأت كاسا من الأثير، فصفت الروح وطفئت.. فتحت أجنحتها تحت قبة السماء الحارسة، وابتعد عني ظلي، رسمته أزرق فعاد لي مخلصا مثل عودة الحقيقة إلى صاحبها".

وتقول تشاؤمي تأتي لوحة "عبث" للفنانة الشابة مهي المي (أكريليك على قماش) بثلاثة رؤوس شاحبة تكي حظها العاثر في أرض اكتسحتها الوياء من كل جانب، فادمعت الأعين وأدميت القلوب في رحاب الأزرق الجامع للقلق والتوجس والحسرة على كوكب دمّرناه نحن بلهفتنا الاستهلاكية المفرطة، فقرظنا في نقائه وصفائه البيئي.

تقول المي عن هذا العبث "يا أنت متى تدرك أن الأعلى كما الأسفل، وأن لا شيء في الأعلى غير الذي في الأسفل تتحد به ذاتك وصعب أن تتحد به هويتك، قلق.. قلق.. قد يفضي بك إلى ما لا تعلم وقد يوصلك إلى نقطة تظن أنها النهاية وأنها الغاية وأنها المنتهى، فإذا بها المنطلق والمبتدأ، وبين لحظة البداية ولحظة النهاية تغرق في اللامعنى فتدرك عبث الحياة ومأساة الوجود ونهاية الإنسان.. الإنسان ما الإنسان؟ وما أدراك ما الإنسان؟".

### فوتوغرافيا الأمل

في مقابل هذا التشاؤم المتحفظ والباحث عن انتصار ولو جيني لدومومة الحياة ومن خلالها الإنسان المسلوب ولو بشكل مؤقت من زرقه مشرقة قد تنبع في آخر النفق، يستعرض الفوتوغرافي علي الحيساوي عبر لوحة تمزج الفوتوغرافيا بالرسم معا "عشتار" المشتبهة، والتي استحال مع الأيام وتداول الحضارات "أفروديت" عند اليونانيين و"فينوس" عند الرومان، ومن ثم انقلبت "إيناس" على أرض علبسة.. لكن هذه الأخيرة لا كرمز للجسد الفينوسي المتلى بالفاتن، وإنما كرمز للحب والوعاء.

الموضوع فكريا بكل الأوجه المضادة للإنسانية. نحن نعالج مواضيع في عمق السياسة والمجتمع واليومى. وإذا ما عدنا إلى معاني اختيار "الأزرق"، فهو لون الفراغ والقسوة والغيبوبة، باستثناء أنه مرهون بصفة "اللين"، وهي صفة تحمل الشكوك مظلمة تحمل الإغراءات.

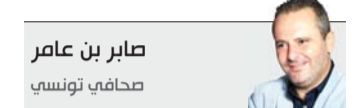
ووفق نسق كتابة روحانية صوفية قدماي لون اللازورد، قلب أوزيريس الكاس فأصبحت السماء ماء، وتجلت لي وشاح مريم العذراء بزرقة متدفقة، ملأت كاسا من الأثير، فصفت الروح وطفئت.. فتحت أجنحتها تحت قبة السماء الحارسة، وابتعد عني ظلي، رسمته أزرق فعاد لي مخلصا مثل عودة الحقيقة إلى صاحبها".



ووفق نسق كتابة روحانية صوفية قدماي لون اللازورد، قلب أوزيريس الكاس فأصبحت السماء ماء، وتجلت لي وشاح مريم العذراء بزرقة متدفقة، ملأت كاسا من الأثير، فصفت الروح وطفئت.. فتحت أجنحتها تحت قبة السماء الحارسة، وابتعد عني ظلي، رسمته أزرق فعاد لي مخلصا مثل عودة الحقيقة إلى صاحبها".



"الرسم، هو شكل آخر لكتابة اليوميات"، هكذا عبّر الرسام الهولندي فنسنت فان غوخ، وهكذا اتفق 35 فنانا وفنانة من تونس على سرد يومياتهم الراهنة، وبثها في لوحاتهم المحتفية بأزرق التناقضات والمفارقات في معرض جماعي، تتواصل فعالياته بالمركز الثقافي سان كروا في المدينة العتيقة بتونس العاصمة حتى نهاية شهر ديسمبر الجاري.



صابر بن عامر  
صحافي تونسي

تونس - في سن التاسعة عشرة، كان الرسام الفرنسي الراحل إيف كلاين (28 أبريل 1928 / 6 يونيو 1962)، جالسا مع زمرة من أصدقائه الفنانين على شاطئ نيس بجنوب فرنسا، لتخارمهم فكرة تقسيم العالم في ما بينهم، فاخترت أرماند فرنانديز الأرض، واختار كلود باسكال الكلمات، في حين اختار كلاين الفضاء السماوي المحيط بالكوكب، ليشرع بعد ذلك في رسمه كعقيدة ثابتة ضمن تجربته الفنية. ومع هذه اللفظة الرمزية الشهيرة من رسم السماء، توقع كلاين حوى فنه من ذلك الوقت فصاعدا، في محاولة منه للوصول إلى أقصى جانب من اللاهائية.

وانطلاقا من مقولته "كل الألوان تجمع بين الأفكار المموسة، بينما يشير اللون الأزرق في معظم الأحيان إلى البحر والسماء، فإن ما هو أكثر تجريدا في الطبيعة ملموس ومرئي"، استلهم 35 فنانا تشكليا وفوتوغرافيا تونسيا من أزرق كلاين الباذخ أفكارا ورؤى وتجليات لبشكوا عالمهم الراهن بشيء من التفاؤل المستمد من الأزرق، لون الصفاء في زمن كورونا.

### رسم إنشائي

هذا التجمع الاستثنائي المحتفي بالأزرق، الذي عدّه الرسام الفرنسي الراحل "لونا خارج البعد"، يتشكل فنيا في معرض جماعي يحتضنه المركز الثقافي سان كروا بالمدينة العتيقة في تونس العاصمة حتى الثلاثين من ديسمبر الجاري، أي قبل يوم من استقبال العالم، كل العالم لعام جديد، تتمناه البشرية التي أضنتها سنة 2020 بغايروسها القاتل، أقل إيلاسا وأكثر انتصارا لإرادة الحياة.

"أزرق بترولي ناعم" هو عنوان المعرض المنتظم من قبل الرابطة التونسية للفنون التشكيلية، تحت إشراف نجاة الذهبي وهدي العجيلي مفوضتي المعرض.

وعنه قالت العجيلي في تصريح لـ "العرب"، "يأتي معرض أزرق بترولي ناعم، استثنافا لعمل فنانين يبينون نجاة الذهبي من خلال معرض سابق حمل عنوان: نقطة سوداء، جمعنا خلاله 35 فنانا من مختلف الاختصاصات الفنية؛ رسم، حفر، خزف، فوتوغرافيا، وفيديو".

وتواصل "كان معرض: نقطة سوداء، تجربة مختلفة جعلتنا نطعم إلى حرية فنية أكثر، فكان هذا المعرض، كما سيكون لنا، قريبا، لقاء فني آخر مع مجموعة من الفنانين المستقلين بعيدا عن العمل الجماعي المحكوم بالكثير من العراقيل".

والمعرض أتى وفق هذه الرؤية المحتررة من الإملاءات المؤسساتية، جامعا مختلف المنسارب الفنية والتقنية والمدارس التشكيلية والفوتوغرافية التي أبحرت في أعماق الأزرق، مرفقة بنصوص إنشائية من وحى أقلام فاعليها ومشاعرهم المكثفة بما يجول في خاطرهم بعد اكتمال اللوحة التي تسرد بعضا من التفاؤل الناعم أحيانا، مع الكثير من التشاؤم الحارق في أحيان أخرى.

وهو ما أكدته المؤوضة الثانية للمعرض، الفنانة نجاة الذهبي، التي قالت "أزرق بترولي ناعم"، هو المعنى ونقيضه وهو المكتوب والمنطوق، حين تسمع الكلمات فهي تؤدي معنى مزدوجا باتجاهين، أما الكتابة ففيها إحياء باللون الأزرق وجوه الحياة، يحتفي